الخاسرين اي الفريقين في الخسارة المحكوم بخسارتهم في جميع ذلك اليوم
قال المحققون الظن قسمان احدهما حسن والآخر فاسد فالحسن ان يظن
بالله تعالى الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله والظن الفاسد ان يظن ان الله تعالى يعذب عن علمه
بعض هذه الاحوال وقال قتادة الظن نوعان منجي ومردي فالمنجي قوله
تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون والمردي هو قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم فان يصبروا فالنار مثوى اي منزل لهم اي ان استمروا
على الاستقامة لم يرج ينتظر منهم ان يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم
وان يستعتبوا اي يسألوا العتبى وهو الرجوع لهم الى ما يحبون جزعا مما
هم فيه فما هم من المعتبين اي المجابين اليها ونحوه قوله عز وجل
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ولما ذكر وعيدهم في الدنيا والآخرة
اتبعه سبب كفرهم الذي هو سبب الوعيد فقال تعالى وقيضنا قال
مقاتل هيأنا وقال الزجاج سببنا لهم اي للكفرة واصل التقييض
التيسير والتهيئة يقال قيضته للشر واقياته له ويسرته وهذان قرينان
قيضان اي كل منهما مكافي للآخر في الشر وقوله تعالى قرناء اي نظراء من
الشياطين حتى اصلوهم جمع قرين قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين فزينوا لهم اي من القبائح ما بين ايديهم
اي من امر الدنيا حتى اثروها على الآخرة وما خلفهم اي من امر الآخرة
فدعوهم الى التكذيب وانكار البعث وقال الزجاج وزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الآخرة انه لا بعث ولا جنة ولا نار وما خلفهم من امر الدنيا
بأن الدنيا قديمة ولا صانع الا الطبائع والافلاك قال القشيري اذا

اراد

اراد الله بعبده سوء قيض له اخوان سوء وقرناء سوء يحملونه على المخالفات
ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان ومن منه النفس وبيس الفرين الذي يدعو
اليوم الى ما فيه الهلاك وتشهد عليه واذا اراد الله بعبده خيرا قيض
له قرناء حين يعينونه على الطاعة ويحملونه اليها ويدعونه اليها وروي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده شرا قيض له
قبل موته شيطانا فلا يراه حسنا الا قبحه عنده ولا قبيحا الا حسنه عنده
وعن عائشة اذا اراد الله بالوالي خيرا جعل له وزيرا صدوقا ان نسي
ذكره وان ذكر اعانه وان اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره
وان ذكر لم يعنه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره
بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم
من عصمه الله تعالى تنبيه في الآية دلالة على ان الله تعالى يريد الكفر
من الكافرين لانه تعالى قيض لهم قرناء سوء يزينون لهم الباطل وهذا يدل
على ان الله تعالى اراد منهم الكفر ولكن لا يرضاه كما قال تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر وقال وجب وثبت عليهم القول اي كلمة العذاب وقرأ ابو عمرو
في الوصل بكسر الميم وحمزة والكسائي بضم الميم والباقون
بكسر الميم وضم الميم وقوله تعالى في امم محله نصب على الحال من الضمير
في عليهم اي حق عليهم القول كائنين في جملة امم كثيرة وهي بمعنى مع
وقوله الى آخره تقدم مثله مرارا الا الجن هي التي لا ترى من قبلهم اي في الزمان من
الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم وقوله تعالى انهم اي جميع المذكورين
منهم ومن قبلهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب وقوله تعالى
وقال الذين كفروا اصله وقالوا اي المعرضون ولكنه قال ذلك
تنبيها على الوصف الذي اوجب اعراضهم لا تسمعوا اي شيئا من مطلق السماع

Copyright © King Saud University